مفاوضات التهدئة في المتاهة الاسرائيلية

عبد الحليم سيف

yahoo.com@227_Ahalim

حتى كتابة هذه السطور، قبيل انتهاء الهدنة منتصف ليلة الخميس بتوقيت صنعاء ،لم تكن مفاوضات التهدئة الفلسطينية الإسرائيلية - غير المباشرة - الجارية منذ أسبوع في القاهرة برعاية مصرية ،وحضور أمريكي وأوروبي ،وترقب فلسطيني وعربي ،قد توصلت إلى اتفاق نهائي لوقف محرقة غزة .

ومع أن المفاوضات ، تجري في ظل تعتيم إعلامي ، فإنه لم يكن بالإمكان الوقوف بشكل تفصيلي على المؤشرات الأولية ، بما يساعد على اعتبار أنها حققت كافة المطالب الفلسطينية المشروعة ..من رفع الحصار الظالم وغير المشروع وللأخلاقي ؛ مع إزالة المظلة الأمنية التي فرضها الاحتلال على حدود غزة منذ 2008م ، وفتح المعابر وتأمين حرية تنقل الأفراد والبضائع إلى القطاع ، والالتزام باتفاقية "شاليط " القاضية بإطلاق سراح المعتقلين لدى سلطات الاحتلال ، وإعادة اعمار ما دمرته آلة إسرائيل العدوانية ، وعقد مؤتمر دولي للمانحين بالتعاون مع حكومة الوفاق الفلسطينية ، إلى جانب وقف اعتداءات "المستوطنين" والاعتقالات التي تمت قبل بعد 12 يونيو-حزيران المنصرم ، علاوة على فتح ممر بين قطاع غزة والضفة الغربية ، وإعادة تشغيل ميناء ومطار غزة ، والسماح للصيد البحري في مساحة 12 ميلا من شواطئ غزة .

تلكم المطالب المهورة بدماء أكثر من (2000) شهيد و(10000) جريح معظمهم من المدنيين ، سقطوا في أبشع عدوان صهيوني نازي شهده قطاع غزة على مدى 36 يوما وتزيد، تجعل الوفد الفلسطيني الموحد إلى مفاوضات القاهرة ، يصر على تحقيق المطالب كاملة دون تجزئة أو انتقاء ، ناهيك عن تمسكه بعدم المساومة على شروط المقاومة المعلنة ، التي يلتف حولها كافة أبناء الشعب الفلسطيني في الوطن والمنافي ،كما تحظى بمساندة دولية واسعة ؛لعل ابرز مظاهرها في ما نراه على شاشة الفضائيات العربية والعالمية من مسيرات جماهيرية تتواصل بشكل غير مسبوق حول أرجاء الدنيا.. بدءا من اليمن وحتى جنوب أفريقيا .. ومن بريطانيا وفرنسا وايطاليا وألمانيا في أوروبا إلى أمريكا اللاتينية والولايات المتحدة وصولا إلى اندونيسيا .

نفهم من هذا . أن الوفد الفلسطيني المفاوض ، الذي يتكئ لأول مرة على أسطورة المقاومة الباسلة ،يخوض غمار معركة صعبة مع حكومة نتنياهو، التي تتشبث بنهجها المتلاعب والمعرقل ؛لا بل والرافض لتنفيذ مطالب إنسانية لا تحتاج إلى مناشدات ومناورات ..وتهدئة تلد أخرى(؟!).

في هذا السياق تسعى "الترويكا الدموية " المتمثلة في نتنياهو-يعلون- ليبرمان ، إلى جر مفاوضات القاهرة ، نحو اتجاه معاكس لمسارها الحقيقي ؛ بهدف التهرب من تلبية شروط المقاومة الفلسطينية التي مرغت أنف جيش الاحتلال على تخوم غزة من جهة ؛ ومن ناحية ثانية محاولة حكومة تل أبيب ابتزاز الجانب الفلسطيني ودفعه للقبول بتكتيكاتها المكشوفة لفرض تصوراتها التي تخدم سياسة الكيان الصهيوني ، من شأنها مساعدة جنرالات الحرب والإرهاب للهروب " مؤقتا" من كابوس الهزيمة السياسية والعسكرية ، أو على الأقل النجاة من سكاكين غلاة المتطرفين بدت ترفع نحوهم ، قبل أن يلتف حبل مشنقة العدالة الدولية حول رقاب مجرمي الحرب الصهاينة ...وما أكثرهم .

وفي ضوء هذه الحقائق ، يتضح لغير مراقب أن هناك محاولة إسرائيلية لترتيب نتائج سياسية تمس جوهر المطالب الفلسطينية ،على قاعدة لعبة التفاوض من اجل التفاوض ..والمسألة باختصار تقسيم عملية تنفيذ مطالب قليلة على مراحل طويلة تخضع للموقف الإسرائيلي ..فإذا ما تحدث نتيناهو عن رفع الحصار وفتح المعابر فهو يقصد السماح لعدد محدود من الشاحنات والأفراد الدخول إلى القطاع وطبعا تحت إشراف سلطات الاحتلال ، وبالنسبة لإعادة اعمار غزة يرهنه بنزع سلاح المقاومة ،أما إدخال مواد البناء من الحديد والاسمنت والخشب فهذا ممنوع الا تحت مراقبة دولية ؛وفيما يتعلق بالاصطياد فلا حاجة للفلسطينيين لاصطياد كمية كبيرة من الأسماك لان التصدير من القطاع إلى الخارج محظور!! ، وما يتعلق بالميناء والمطار يرى نتنياهو أن مفاوضات القاهرة غير معنية لبحث هذا الموضوع فهو مرتبط بالتسوية السلمية ؛ ويذهب الإسرائيليون ابعد من هذا فهم يرون أن لهم الحق في تدمير أنفاق المقاومة واغتيال قيادة حماس حتى لو تم التوصل إلى اتفاق دائم للتهدئة !!

وأمام هذه المتاهة الإسرائيلية في مفاوضات التهدئة ؛ ولمواجهة ما يدبره نتنياهو من مكائد ومؤامرات ؛ تغدو الحاجة السياسية في مسار العمل الفلسطيني في هذه اللحظة التاريخية ، والتي هي بالأساس ضرورة ملحة ، تعزيز الوحدة الوطنية ، وتصليب المواقف المشتركة بين جميع الفصائل المنضوية تحت منظمة التحرير الفلسطينية وحركتي حماس والجهاد ، وصبه في مجرى التحرك الفلسطيني الواسع على المستويين الداخلي والخارجي ، والتمسك بخيار المقاومة المشروعة بكافة أشكالها..وخوض معركة المفاوضات ،الذي يهدف لاستثمار دعم وتضامن الرأي العام الدولي والغربي على وجه الخصوص لصالح القضية الفلسطينية .. ومطلوب أيضا الاستفادة من مواقف المنظمات الدولية والإقليمية الحقوقية التي تجرم إسرائيل ،وهي مواقف شجاعة تقود جنرالات الحرب في الكيان الصهيوني إلى محكمة الجنايات الدولية .. إنها بحق فرصة تاريخية ينبغي الا تضيع .

دعم أميركي- أوروبي للأكراد لمواجهة داعش

المالكي يتمسك بمنصبه ..وجو بايدن يحث بارزاني على التعاون مع العبادي

تقرير / قاسم الشاوش

يمر العراق بمنعطفات خطيرة أهمها تدهور الوضع العسكري والأمني من خلال سيطرة مسلحي داعش على معظم أجزاء البلاد تهدد بتفتيت وحدة أراضيه كما برزت أزمة سياسية جديدة تتمثل في محاولة رئيس الوزراء نوري المالكي المنتهية ولايته التمسك بمنصبه لحين قرار المحكمة الاتحادية رافضا تعيين حيدر العبادي رئيس الوزراء الجديد، وهذا الرفض قد يدفع بالعراق إلى مأزق سياسي وتصعيد للتوتر والعنف في بلد يعيش حالة فوضى رغم الترحيب الدولي بتكليف العبادي بتشكيل حكومة جديدة، يأتي ذلك بعد أن وجد المالكي نفسه معزولا في وقت تتهمه العديد من الأطراف في الداخل والخارج، بإشعال فتيل نار الطائفية في العراق، حتى أن أصواتا ارتفعت لأجل ملاحقته قضائيا جراء الوضع الذي آلت إليه البلاد من تشرذم وتناحر طائفي ..

ودعا رئيس الوزراء العراقي المكلف حيدر العبادي، القوات الأمنية والمتطوعين والعشائر إلى الاستمرار في الدفاع عن البلاد ضد تنظيم "الدولة الإسلامية".

وطالب القوى السياسية بـ"عقل مفتوح" لوضع رؤية وطنية مشتركة لحل الخلافات، مشيدا بدور المرجعية الدينية في العراق.

ودعا البلدان العربية والصديقة وجميع القوى والمنظمات الدولية والإقليمية إلى "الوقوف مع العراق في هذا الظرف الحساس لمواجهة قوى الإرهاب التي ارتكبت مجازر بحق جميع مكونات الشعب العراقي والتي تشكل تهديدا لجميع دول المنطقة والأمن والسلم الدوليين".

على صعيد آخر شجع نائب الرئيس الأميركي جو بايدن رئيس إقليم كردستان العراق مسعود بارزاني على العمل مع رئيس الوزراء العراقي المكلف حيدر العبادي "لتشكيل حكومة متعددة الأطراف، لا تقصي أحدا، تمثل كل العراقيين".

وذكر البيت الأبيض أن بارزاني عبر من جانبه في الاتصال الهاتفي مع بايدن عن الدعم للزعيم العراقي الجديد حيدر العبادي وعن "الاستعداد للعمل مع العبادي والزعماء الآخرين لجمع مختلف الطوائف في العراق للتصدي للتحديات الأمنية والاقتصادية والسياسية في البلاد.

وكان رئيس الوزراء العراقي المنتهية ولايته نوري المالكي أكد تمسكه بمنصبه حتى تبت المحكمة الاتحادية بما وصفه بـ"الخرق الدستوري" بتكليف حيدر العبادي تشكيل حكومة جديدة..

وأعلن المالكي في خطاب نقله التلفزيون الرسمي أمس أن "حكومته مستمرة ولن تتغير حتى يصدر قرار من المحكمة الاتحادية في ملف تكليف العبادي بتشكيل الحكومة الجديدة..

واعتبر أن "تكليف العبادي يعد خرقا دستوريا لا قيمة لما يترتب عليه"، معربا في الوقت ذاته عن استغرابه من دعم الدول الكبرى، ومنها الولايات المتحدة، لهذا التكليف.

في سياق متصل تعهدت دول غربية -على رأسها الولايات المتحدة وبريطانيا- بتقديم مساعدات عسكرية إلى إقليم كردستان العراق الذي يواجه تهديداً متزايداً من تنظيم داعش الذي بات على أبوابه بعد الانتصارات التي حققها في شمال وغرب البلاد.

وأعلنت فرنسا على لسان رئيسها فرانسوا هولاند امس أنها سترسل أسلحة "في غضون الساعات المقبلة" إلى القوات الكردية التي تقاتل مسلحي داعش في العراق

وذكر مكتب هولاند في بيان إنه "استجابة للحاجة العاجلة التي عبّرت عنها السلطات الإقليمية الكردية، قرر الرئيس بالاتفاق مع بغداد على توريد أسلحة في الساعات المقبلة

من جانبها، قالت بريطانيا أنها ستنقل معدات عسكرية من دول أخرى إلى القوات الكردية التي تقاتل المسلحين شمال العراق.

وأكدت وزارة الدفاع البريطانية أن القوات الجوية الملكية أرسلت مقاتلات تورنيدو من قاعدة مرهام في جنوب شرق بريطانيا مجهزة بمعدات مراقبة.

في هذه الأثناء، قال وزير الخارجية الأميركي جون كيري إن بلاده ستدرس تقديم مساعدات عسكرية وغيرها حين يشكل رئيس الوزراء العراقي المكلف حيدر العبادي حكومة توحد الصفوف في العراق.

جاء ذلك بعد إعلان وزير الدفاع الأميركي تشاك هيغل عن إرسال 130 مستشاراً عسكرياً إضافياً إلى أربيل عاصمة كردستان العراق (شمال) لإجراء تقييم "أعمق" لحاجات السكان الإيزيديين الذين طردهم المقاتلون التابعون لتنظيم الدولة الإسلامية.

وقال هيغل في كلمة ألقاها في كامب بنديلتون بكاليفورنيا: إن الرئيس باراك أوباما "أجاز إرسال نحو 130 عنصراً جديداً من فريق التقييم إلى شمال العراق..إلى أربيل، من أجل تقييم بشكل أعمق لما يمكن أن نفعله من أجل مواصلة مساعدة العراقيين".

وكان الاتحاد الأوروبي قد أعطى الثلاثاء الضوء الأخضر للدول الأعضاء منفردة لإرسال الأسلحة إلى القوات الكردية بالتنسيق مع بغداد.

فيروس «ايبولا» يغزو العالم

عواصم / وكالات

تسعى منظمة الصحة العالمية ودول عديدة إلى إيقاف انتشار حمى "ايبولا" القاتلة، التي أودت بحياة أكثر من ألف شخص، مستخدمين في ذلك كافة السبل المتاحة.

فبعد ان وافق خبراء المنظمة على استخدام دواء غير مرخص في علاج هذا المرض، وافقت الولايات المتحدة على ارسال دواء "ZMapp" التجريبي الى ليبيريا لعلاج الأطباء المصابين بالمرض، ثم أعلن وزير الصحة الكندي، روني امبروز، عن استعداد بلاده لإرسال 800 – 1000 جرعة من الدواء الذي ابتكره المختبر الوطني للأحياء المجهرية الى افريقيا، لعلاج المصابين بهذه الحمى القاتلة، مع العلم ان هذا الدواء لم يخضع لاختبارات سريرية ايضا، أي انه غير مرخص رسميا. وأضاف الوزير الكندي، أن كندا مستعدة لإرسال الأطباء والأموال اللازمة لمكافحة المرض.

ورغم الإجراءات الحازمة التي تتخذها مختلف الدول لمواجهة المرض ومنع انتشاره، إلا أن "ايبولا" مستمرة في حصد ارواح الناس. فقد توفي في مستشفى كارلوس الثالث في مدريد، الكاهن ميغيل باهاريس (75 سنة) الذي أصيب بهذا المرض في ليبيريا حيث كان يعمل.

وكان الكاهن قد نقل قبل اسبوع من ليبيريا بصحبة الراهبة يوليانا بونوا التي لم تكشف التحاليل عن اصابتها بالمرض. وكان الأطباء قد استخدموا دواء تجريبيا غير مرخص في علاج الكاهن. مع العلم ان نفس هذا الدواء يستخدمه أطباء الولايات المتحدة في علاج مريضين بنفس الحمى. ويقول الأطباء كان مفعول الدواء في البداية إيجابيا، حيث استقرت الحالة الصحية للمرضى.

من جانب آخر اعلن عن اصابة ممثل الجمعية الاقتصادية لدول غرب افريقيا، جاتا اسيهو عبدالقادر، بهذه الحمى، ليصبح ثالث شخص يصاب بها في نيجيريا. ويعتقد سبب ذلك يعود الى اختلاطه بالمواطن الأميركي باتريك سوير الذي قضى نحبه في لاغوس بنيجيريا.

تشير كافة الدلائل، الى انه بعد وفاة الكاهن الاسباني وظهور أعراض شبيهة بأعراض هذه الحمى القاتلة لدى 14 شخصا في صربيا قدموا من نيجيريا وغينيا وليبيريا وسيراليون، بدأت إيبولا تغزو القارة الأوروبية ايضا.

وانطلاقا من هذا،قال وزير الدفاع المدني والطوارئ الروسي، فلاديمير بوتشكوف، في اللقاء الثامن لمسؤولي الدفاع المدني والطوارئ لبلدان منظمة التعاون الاقتصادي لآسيا والمحيط الهادئ (ابيك)، المنعقد في بكين: ان زيادة المخاطر والحالات الطارئة ومن ضمنها حمى "ايبولا" القاتلة، يشير الى ضرورة تعاون دولي لمواجهة هذه المخاطر والتهديدات، وقال: "على خلفية تفاقم التهديدات، من الضروري تكثيف التعاون بيننا، حيث يزداد عدد ضحايا السونامي والاعاصير وغيرها من الكوارث الطبيعية". وأضاف: " ان انتشار حمى "ايبولا" يشير من جديد الى ضرورة تكثيف التعاون الدولي من أجل مواجهة مثل هذه المشاكل".

يذكر أن عدد الاصابات المسجلة رسميا 1848 إصابة وعدد الوفيات 1013.

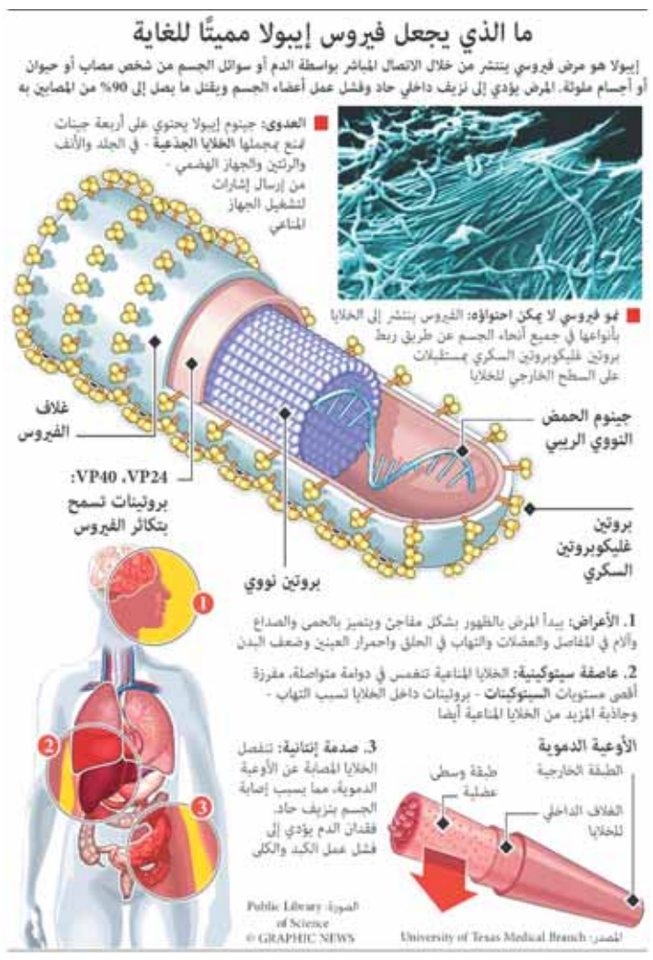

حدث الساعة

إسكندر المريسي

المشهد السياسي العراقي

يواجه العراق حاليا تداعيات سياسية لا شك بأنها ستعمق حالة الاضطرابات القائمة في البلاد وما يشهده من عملية انقسام واستنفار داخل الأحزاب والتنظيمات السياسية خاصة ذات التوجه الواحد، يأتي ذلك بعد تكليف الرئيس العراقي فؤاد معصوم لنائب رئيس البرلمان حيدر العبادي بتشكيل حكومة جديدة خلفا لرئيس الوزراء السابق نوري المالكي، والعبادي ينتمي لحزب الدعوة الإسلامي الذي يرأسه المالكي.

وبالنظر لذلك الإجراء فإنه يأتي بالتأكيد متزامناً مع الغارات الجوية الأميركية على مواقع تابعة لتنظيم الدولة الإسلامية داعش وما كان قد أصدره الرئيس الأميركي باراك أوباما من تصريحات دعا فيها إلى تغيير الحكومة القائمة وتشكيل ما سماه بحسب خطابه بحكومة وحدة وطنية، ومعنى ذلك أن البعد الخارجي مهيمن بشكل وأضح على السياسة المحلية في العراق وعلى ضوء ذلك يمكن فهم ما قاله وزير الخارجية الأميركي بأن الولايات المتحدة الأميركية تقف تماما خلف الرئيس العراقي الذي يضطلع بمسؤولية حماية الدستور العراقي.

والحقيقة تبدو خلافا لذلك فيما إذا نظرنا بموضوعية فإن طبيعة الإجراء يتناقض تماما مع الدستور العراقي وهذا لا يعني أن حكومة المالكي معصومة من الأخطاء والسلبيات بقدر ما يؤكد أن العراق يواجه تحديات محلية وأخرى خارجية أكثر من ذي قبل وصلت إلى حد أن نداء الخارج هو الذي فرض التجاوز للدستور وبالتالي تكليف العبادي بتشكيل حكومة جديدة لا تقف وزارة الخارجية الأميركية بحسب إعلانها مع الرئيس العراقي فؤاد معصوم بقدر ما تقف وتراعي مصالحها.

حيث سبق لها وأن ساندت ودعمت رئيس الوزراء نوري المالكي الذي سبق وأن دخل في انتخابات وفاز بموجب ذلك كتلة دولة القانون التي ينتمي إليها حيدر العبادي، وهو ما يظهر حقيقة التطورات الجارية في المشهد السياسي العراقي لا تجنح أو تتجه في أبعادها وطبيعتها إلى تحقيق الأمن والاستقرار وإخراج العراق من أزمته الراهنة بقدر ما تبدو أن تلك التطورات ستساعد على تعميق الأزمة السياسية.

وإن كانت بالتأكيد التطورات الأخيرة المشار إليها نتاجاً طبيعياً وصدى واضحاً لعملية التدخلات الخارجية بالشؤون العراقية ويتضح ذلك من خلال ترحيب الدول بالتشكيل الجديد برغم أن رئيس الوزراء المكلف بتشكيل الحكومة من كتلة دولة القانون التي يرأسها نوري المالكي، لكن الواضح أن الهدف كما أشرنا توسيع مساحة النزاعات القائمة لكي تستفيد من ذلك الأجندة الخارجية والقوى المختلفة من أجل إبقاء العراق في أزمته الراهنة غير قادر على تجاوز مرحلة الصراعات الداخلية وما تواجهه بلاد الرافدين من أعمال عنف مختلفة ناهيك عن الانزلاق نحو مزيد من الاستنفارات المضادة والاستقطابات الحادة والدفع بذلك البلد العربي نحو مأزق التشظي السياسي حتى لا يسمع إلا أصوات الخارج ويستجيب لها وذلك ما تريده القوى الدولية بهدف تعميم النزاعات.

فلا يقتصر على السنة والشيعة فحسب وإنما يتداخل نحو المزيد من التعقيدات ليكون صراع بين الشيعة والشيعة من جانب والسنة والسنة من جانب آخر في إطار أبعد وأشمل يؤسس لصراعات طائفية سنية شيعية على حد سواء خلطا للأوراق ومباعدة بين الحلول والمعالجات، وهو ما أدى بالتأكيد - كما أوضحنا - إلى توسيع نطاق الاحتقانات القائمة والتي لا تخدم العراق ولا تساعد على تطبيع الأوضاع السياسية والاقتصادية خاصة في ظل التوترات الأمنية الراهنة.